قوس قزح

إعداد/ محمد فؤاد

الزواج القسري وزواج الصغيرات.. عادات المشوهين في المجتمع المتواطئ

فتحي أبو النصر:

إذا كنا مجتمعاً مازال فيه القليل من الحس ، فيجب أن يكون الزواج القسري جريمة .. ومثله مثل زواج الصغيرات علينا أن نستمر في النضال من أجل أن يجرمهما القانون.

إن في هذا صيانة لحقوق المرأة من ناحية ، وحماية لمستقبل الطفولة من ناحية أخرى .. ثم إن ذلك لصالح الأمان الاجتماعي والأسري والصحي والإنساني الخ .

« إلهام شوعي » طفلة (حجة) التي ماتت بعد ثلاثة أيام من تزويجها القسري على مجرم جنسي قبل فترة ليست ببعيدة ، هي ضحيتنا جميعا لاشك .إنها واحدة من آلاف قدمن كأضحيات إلى مأزومين ومعتوهين يحاولون مخادعتنا بالاتكاء على معنى النقاء الديني وهو منهم بريء .

على أن الأرواح البريئة المتضررة ستبقى تحاكمنا كمجتمع متواطئ .. فهل سنستمر بائسين هكذا ، تنكل فينا عادات المشوهين ، بدلاً من جبر الضرر المجتمعي الذي أحدثته مثل تلك الزيجات العنيفة ؟

إننا ما نزال عاجزين للأسف عن صنع المجال الحيوي الطبيعي ، من اجل أن نمارس فيه إ نسا نيتنا كما ينبغي، والسبب هو سلبيتنا المفرطة تجاه ما يجعلنا مجتمعاً سوياً سليم الحس .

لذلك فإننا نتشوه دون أن ندري ..

أما وأن وعي الرافضين لمثل تلك القوانين الحمائية المفترضة يكشف عن تكوينهم المرضي البشع والشاذ، فإن عدم مهادنة هؤلاء المهووسين جنسيا هو ما يتوجب الآن على جميع القوى التي تدعي المدنية .

نعم .. لقد صارت الحاجة ملحة إلى ثورة ضد فجاجة مثل هذا التخلف المخزي، وضميره المنحط .. كما أن الانتصار لإنسانيتنا يتطلب ألا ننهزم من الداخل في هذه المعركة الأخلاقية المحضة .. أن نبقى محترمين كمجتمع وايجابيين مع قضايانا ولو قليلا .

صباح الخير

بالتشجيع.. لا بالعنف والتجريح!!

محمد فؤاد راشد

كثيرة هي المواقف المحزنة التي يتعرض لها أبناؤنا في المدارس منها عدم حصولهم على الدعم والتشجيع والتوجيه الذي يقع على عاتق كل معلم ومعلمة في كل المستويات التعليمية .

فالبعض أقول يستغل مصطلح التربية ويطوعه حسبما يشاء ويمارس به العديد من الأساليب والتجاوزات التجريحية في حق الطالب ،فإذا حاول أن يحل إحدى المسائل سواء في الرياضيات أو المقررات الأخرى،وأخطأ في إحدها أو حاول الاستفسار من وجهة نظر طفولية فإنه وللأسف يتلقى الصراخ والسب والشتم من مدرسيه وقد تصل في أوقات الذروة إلى العنف الذي يتمثل بضربه بالعصا على مؤخرته أو بيديه أو خبطه على رأسه بقوة أو أو...إلخ من تلك الممارسات العدوانية والتي إنما تدل على إفراغ شحنة الغضب على طلابهم الصغار فكفاكم يا بعض المعلمين عنفا بهؤلاء الأغصان الطرية والورود المزهرة رفقا بهم فالطلاب لايسلمون من العنف الأسري الذي يمارس عليهم جهرا في بيوتهم فتأتون انتم لتعموهم عن تلقي العلم والمعرفة.

إنهم يريدون منكم حضنا وحبا وتفهما يعوضهم عن الآلام والخوف والرعب الذي يعانونه في البيت !!فلم هذه القسوة هل ترضون أن يتم التعامل مع أطفالكم بهذه القسوة؟سواء أكانت مبررة أم غير مبررة!! برأيكم ما العمل إذا ؟ وما اعتقده أن هؤلاء المدرسين للأسف يتعرض أطفالهم هم الآخرون للعنف والضرب والتجريح فأصبح هذا السلوك هو الشغل الشاغل لهم خلف فصول التعذيب المغلقة.

ولكن لا أوجه كل اللوم والعتاب إلى المعلم وأزج به خلف قضبان أفكاري !! وإنما يقع علينا واجب التوعية والإرشاد وإظهار الأخطاء!!ولكني أقدم باقة فل وشكر وتقدير للكثير من أعلام التربية والتعليم الذين أسهموا ومازالوا يناضلون ن أجل توصيل أعظم وأسمى رسالة في تطوير الأجيال عبر الأزمنة والعصور.

للأسف أقولها بملء فمي إن التعليم في يومنا هذا أصبح متدهوراً بصورة محزنة وبالأخص تلك المخرجات الثقافية التي لم يتم توصيلها بأمانة إلى أذهان أبنائنا الطلاب أجيال المستقبل المجهول الهوية،بل انعدمت المصداقية في توجيه الرسالة التعليمية بأكمل وجه ممكن دون تقاعس أو تقصير أو إهمال .

في الأخير أعزائي المدرسين أقولها مرة أخرى رفقا بأبنائكم قبل أن يكونوا طلابكم وكفانا.. فالوضع لا يحتمل تخاذلا وتواطؤاً فنحن في مرحلة لا نحسد عليها فيجب علينا إنعاش العجلة التنموية للتعليم وبكافة المجالات الأخرى.

اتفاقية حقوق الطفل

المادة ٢٨ الفقرة(١)أ-ب:

1) تعترف الدول الأطراف بحق الطفل في التعليم، وتحقيقا للإعمال الكامل لهذا الحق تدريجيا وعلى أساس تكافؤ الفرص، تقوم بوجه خاص بما يلي:

(أ) جعل التعليم الابتدائي إلزاميا ومتاحا مجانا للجميع

(ب)تشجيع تطوير شتى أشكال التعليم الثانوي، سواء العام أو المهني، وتوفيرها وإتاحتها لجميع الأطفال، واتخاذ التدابير المناسبة مثل إدخال مجانية التعليم وتقديم المساعدة المالية عند الحاجة إليها.

كيف نتعامل مع الأطفال لعبور أزمة انفصال الوالدين؟

استقطاب الأبناء في مشاكل الوالدين يجعلهم ينقسمون بين الأب والأم

تجنب إظهار الصراعات والخلافات أمام الأطفال

لامانع من طلب المساعدة من طرف ثالث يتسم بالحكمة

كما يشعر المطلّقون بالفشل والضياع والوحدة والغضب في لحظة الطلاق وما بعدها، يشعر أيضا أبناؤهم بأن الأرض غارت من تحت أقدامهم، وأن زلزالا مروعا قد دمر البيت، وذهب بالدفء والاستقرار والراحة والحب إلى الأبد، ينظرون إلى الأب والأم وكل منهما يمشي عكس اتجاه الآخر ويعطيه ظهره، ولا يدرون مع أيهما يذهبون، المؤكد أنهم سيلحقون بأحد الأبوين ويفقدون الآخر، وأنهم لن يروهما "معا" بعد ذلك، وكلمة "معا" هنا تتغير معها نوعية الحياة.

وبناء على ذلك يحتاج أبناء المطلقين إلى نوع من الرعاية النفسية والاجتماعية إذا أردنا أن نخفف أو نلطف من آثار الطلاق عليهم، أبغض الحلال عند الله، وأصعب الحلول عند الناس.

قد نفهم من العنوان أن الرعاية تبدأ بعد الطلاق، ولكن هذا غير حقيقي وغير واقعي، فالرعاية تحتاج إلى أن نبدأها قبل وقوع الطلاق، وأثناء الطلاق، وبعد الطلاق.

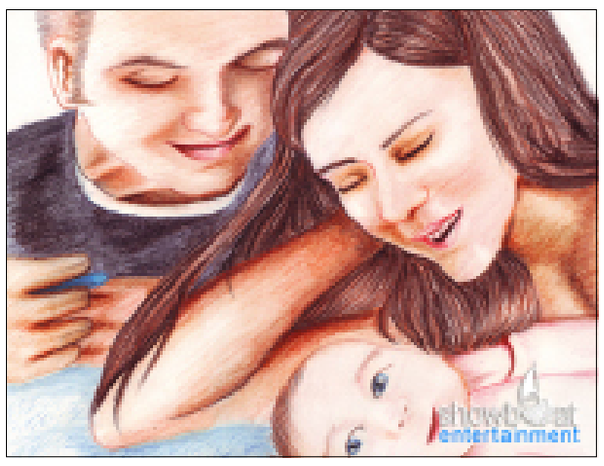

إعداد/محرر الصفحة

مشاعر الأبناء

كثيرا ما يشهد الأبناء مظاهر صراع الأبوين وخلافاتهما ونزاعاتهما المؤلمة، وبعض الأزواج والزوجات برغم علمهم بالأثر السيئ لذلك لا يستطيعون التوقف عن إظهار كل ذلك أو بعضه أمام الأبناء، فقد تتوقف المنازعات والمشاجرات، وتحل محلها حالة من الفتور واللامبالاة، وفقد إحساس كل طرف بالآخر فيعيش الزوجان وكأنهما غريبان عن بعضهما، وتلف البيت سحابة باردة، وينعدم فيه الدفء والحب والطمأنينة، ويعيش الأبناء في هذا الجو، وكأنهم يعيشون في قبر تخلو منه الحياة والمشاعر، ويصبح كل شخص منعزلا عن الآخر، وكأن كل منهم يعيش في جزيرة وحده.

هذه الظروف سواء كانت الصاخبة منها أو الباردة (الفاترة) تترك آثارها العميقة على الأبناء، ومنها:

- أن يعبروا عن مشاعرهم بطرق مباشرة صريحة إذا كانوا في مرحلة من النضج تسمح بذلك.
- ألا يستطيعوا التعبير عنها بهذا الشكل فتتسرب إلى نفوسهم وتتغلغل فيها.
- قد تحدث لديهم اضطرابات في النوم أو أحلام مفزعة.
- قد يفقدون الشهية أو يفرطون في الطعام.
- قد يعانون تغيرات في الوزن (بالنقص أو الزيادة).
- قد يظهر لديهم التبول اللاإرادي.
- قد يهربون من البيت أو من المدرسة.
- قد يندفعون نحو الأقران؛ بحثا عن الحب والأمان لديهم.
- قد يتعاطون المخدرات أو المسكرات؛ هربا من الألم النفسي ومن الشعور بالتعاسة والإحباط وبحثا عن لذة حتى لو كانت زائفة.
- قد يتورطون في علاقات خطرة؛ بحثا عن الدفء الإنساني الذي افتقدوه داخل البيت.
- قد يُستقطب الأبناء ناحية أحد الوالدين ليدخلوا في صراع مع الآخر، وقد ينقسمون بين الأب والأم فيذهب بعضهم مع هذا، والبعض الآخر مع ذاك، ويتحول البيت إلى معسكرين متصارعين.

وربما ينتبه الوالدان لذلك ، لكنهما يمضيان في صراعهما أو انفصالهما أو فتورهما أو استقطابهما، غير مدركين -أو مدركين- لآثار كل ذلك على البنية النفسية لأطفالهما وهذه بعض الوصايا للأزواج الذين يمرون بتلك التجربة .

قبل الطلاق

من الأشياء التي يجب مراعاتها قبل الطلاق:

تجنب إظهار الصراعات والخلافات أمام الأطفال واستخدام الأطفال للضغط أو لي الذراع، وتجنب استقطابهم نحو أي طرف.

إذا كان الطلاق قد أصبح وشيكا أو مؤكدًا فقد يصبح من المفيد أن يعرف به الأطفال على قدر ما يحتمل إدراكهم، على أن يتم ذلك بصورة فيها حكمة وهدوء، وألا يتم تشويه صورة أحد الطرفين أو كليهما أثناء القيام بهذا الأمر، فمثلا تقول الأم لطفلها: (قد نذهب أنا وأنت لنعيش في بيت جدو، ولكنك تستطيع أن ترى بابا مرة كل أسبوع أو حيثما تسمح ظروفه بذلك).

وإذا كان الأبناء في سن أكبر فقد يجلس معهم الوالدان ويشرحان لهم صعوبة أو استحالة استمرارهما معا ورغبتهما في الانفصال، وأن هذا لا يعني كونهما سيئين أو كون أحدهما سيئا، وإنما يعني أنهما لم يتفقا في طباعهما، وأن الله قد أحل الطلاق في الظروف التي يصبح استمرار الزوجين معاً أكثر ضررا عليهما وعلى أبنائهما، وأنهما حتى بعد الطلاق سيظلان أبوين راعيين لأبنائهما، وأن كلا منهما سيحترم الآخر في إطار الظروف الجديدة التي ستطرأ بعد الطلاق، وأنهما سيبذلان ما في وسعهما للمحافظة على استقرار وسلامة وسعادة أبنائهما، فعلى الرغم من أنهما لن يصبحا زوجين بعد الطلاق فإنهما سيظلان أبوين لأبنائهما.

قد يبدو هذا الأمر مثاليا بدرجة أو بأخرى، وقد يتساءل البعض: إن كان الزوجان على هذه الدرجة من النضج والرقي والتحضر فلماذا إذن الطلاق؟

إن نسبة من المطلقين قد يكونون هكذا فعلا، فكل منهما ناضج وراق ومتحضر في ذاته، ولكنه يفشل في علاقته بالطرف الآخر نتيجة اختلاف الشخصيات والتوجهات، أو نتيجة اختلاف الظروف المحيطة بهما.

وقد تقل احتمالات هذا السلوك الراقي وهذا الطلاق المتحضر في حالة كون أحد الزوجين سيئا، حيث سيحاول هذا الطرف السيئ أن ينتقص الطرف الآخر، ويلقي عليه بكل الأخطاء، وسيحاول أن يستغل الأبناء في الصراع ولي الذراع والضغط وسيحاول استقطابهم.

ويزداد الأمر سوءا في حالة كون الطرفان سيئين، وهنا نحتاج إلى حكمة وتقدير الطرف الثالث لتحجيم عدوان أحد الطرفين أو كليهما، وقد يتم ذلك بواسطة القاضي أو بعض الجهات الاجتماعية في حالة تعذر حدوثه بالطرق الودية.

ولكن.. ماذا لو رفض الأبناء الطلاق كحل، وحاولوا الضغط على والديهم للاستمرار؟

لا ضير في ذلك، فقد ينجح الأبناء في رأب الصدع، أو في تحسين العلاقة، أو تحجيم عدوان أحد الطرفين، أو تبصيره بذلك، وإذا لم ينجحوا فعلى الأقل تصبح لديهم قناعة أن الطلاق لا يمكن تفاديه، ويجهزون أنفسهم لهذه الخطوة، ويناقشون أبويهم في كثير من التفاصيل التي تهم حياتهم قبل وأثناء وبعد الطلاق؛ فمثلا يعرفون أين سيسكنون؟، وكيف سيحافظون على استقرارهم المادي، وعلى بقائهم قدر الإمكان في مدارسهم وقريبا من أصدقائهم، وكيف ستستمر علاقاتهم العائلية (بالعائلتين) بعد الطلاق فضلا عن استمرارهم مع الأبوين.. وهكذا؟

أثناء الطلاق

لحظة الطلاق هي لحظة مروعة، فهي شهادة وفاة لعلاقة زوجية طال مرضها أو اشتد، ولهذا فهي تموج بمشاعر سلبية هائلة مثل الغضب والحزن والضيق والخوف واللوم وأحيانا الرغبة في الثأر والانتقام، وقد يدخل الأطفال كوقود في معركة الطلاق، وقد يترك ذلك جروحا نفسية لا تلتئم أبدا بعد ذلك، فإذا كان قد بقي لدى الزوجين المتنازعين قدر من البصيرة فإننا نقول لهما:«لا تعتبرا الطلاق صفقة تحاولان الحصول فيها على أكبر مكسب ،وحين تتنازل عن بعض حقوقك للطرف الآخر في سبيل الحفاظ على الحد الأدنى من العلاقة الجيدة فأنت الرابح لنفسك ولأطفالك.

وتذكرا أنه بالرغم من انتهاء علاقتكما كزوجين بالطلاق فإن ثمة علاقة أخرى باقية بينكما وهي أبوتكما المشتركة لأبنائكما، وهذا يستدعي الإبقاء على قدر من الود والاحترام يسمح بالتواصل من أجل مصلحة الأبناء.

لا تضعا أبناءكما كوقود في محرقة الصراع الزوجي مهما كانت استفزازات الطرف الآخر ،وإذا بالغ الطرف الآخر في التعدي، وحاول استخدام الأطفال، فلا مانع من طلب المساعدة من طرف ثالث يتسم بالحكمة والقدرة على ضبط الأمور.

تمسك (أوتمسكي) بهدوئك قدر الإمكان لحظة الطلاق، ولا تدع غضبك يدفعك إلى قطع كل حبال الود مع الطرف الآخر أو مع عائلتك.

لا تلجأ (أوتلجئي) لأساليب غير شريفة لتوريط الطرف الآخر في إشكالات قانونية أو إجرائية، ولا تلتفت لإغراءات بعض المحامين أو بعض الأقارب أو المعارف لفعل ذلك، فالخسارة بشرف أكرم وأفضل من الكسب بنذالة أو تزوير أو افتراء.

بعد الطلاق

يفقد الأولاد بعد الطلاق فرصة النمو النفسي والتربوي الطبيعي، فالولد يحتاج لأبيه كي يتوحد معه كنموذج للرجل، ويحتاج لأمه كي ينشأ في نسيجه النفسي ذلك الجزء الأنثوي الذي يشعره بالأنثى ويُنجحه في التعامل معها، والبنت تحتاج لأمها كي تتوحد معها كنموذج للمرأة، وتحتاج لأبيها كي ينشأ في نسيجها النفسي ذلك الجزء الذكوري الذي يشعرها بالرجل ويُنجحها في التعامل معه.. وكل الجهود والمحاولات التي تبذل سوف تكون غاية مرادها التقليل من آثار الطلاق وليس منعها، إذ لا يملك أحد هذا المنع.

وهنا نشير إلى عدة توصيات يلتزم بها الأبوان، أو يلزمهما بها الحكمان من العائلتين أو الاختصاصي النفسي أو الاجتماعي أو القاضي إذا لزم الأمر، وهذه التوصيات نوجزها فيما يلي:

استبقاء علاقة الأطفال بوالديهم قدر الإمكان، وعلى فترات قريبة، وذلك لضمان استكمال وتوازن البناء النفسي والتربوي للأطفال.

عدم لجوء أحد الطرفين إلى تشويه صورة الطرف الآخر أمام الأطفال، فهذا سلوك يدل على الخسة وسوء الخلق وضعف الثقة بالنفس، فضلا عن أثره المدمر على الطفل، والذي يريد أن يحب ويحترم أمه وأباه، وأن انهيار صورة أحدهما يحدث انهيارا مقابلا في نفس الطفل.

وإذا كان أحد الطرفين يفعل ذلك بوعي أو بدون وعي، ببراءة أو بخبث، فلينبهه الطرف الآخر، ولا يستدرج هذا الطرف لفعل مماثل، بل يلتزم الهدوء والعقلانية والنبل والشرف، حتى لا تنهار صورة الأبوين معا، ومع الوقت سيعرف الأطفال حقيقة الطرفين.

إبقاء الأطفال في مسكنهم الذي اعتادوا عليه، وفي مدارسهم، وأن تستمر علاقاتهم بأصدقائهم وبأفراد العائلتين،، إلى جانب المحافظة على المستوى المادي الذي عاشه الأطفال وإتاحة الفرصة لوجود الأب والأم في المناسبات المختلفة التي تهم الأبناء؛ تفاديا لشعور الأطفال بالضياع أو الفقد أو النقص ،بل يجب الحفاظ على السلطة الوالدية للطرفين (الأب والأم)، وألا يلجأ أحد الطرفين إلى تهميش دور الآخر أو إلغائه.

ففي حالة اختفاء الأب أو الأم من حياة الأطفال بعد الزواج (طوعا أو كرها) فالأمر يحتاج إلى تعويض دور الطرف الغائب، ويقوم بذلك أحد أفراد العائلة التي يقيم في كنفها الأطفال كالعم أو الخال أو العمة أو الخالة أو الجد أو الجدة.

وقد يقول قائل: إذا كنا سنحتاج إلى كل هذه التوصيات والجهود لنتفادى الآثار الضارة للطلاق على الأبناء، فلماذا لا نضغط على الزوجين ونمنع الطلاق.. وهذا قد يبدو حلا مريحا ومفضلا لدى من يتعامل وهو خارج إطار المشكلة الزوجية، ولكن الأمر في النهاية يخضع للتوفيق بين احتياجات الطرفين المتصارعين غير المتوافقين من جهة، واحتياجات الأبناء من جهة أخرى، والوصول إلى حالة من التوازن المعقول والواقعي بين الاحتياجات المختلفة.

وفي الأخير قد يترك الأمر بين الزوجين العاقلين الناضجين لعمل هذه التوفيقات المتوازنة، أما في حالة فقدان القدرة على ذلك، وفي حالة التورط في الصراع إلى درجة فقدان الرؤية والبصيرة، فإن التدخل الإصلاحي العائلي أو الاجتماعي أو المتخصص أو القانوني لجدير بتخفيف حدة الصراع، ووضع الضوابط الآمنة له للحفاظ على سلامة ومصالح كل الأطراف.

استبقاء علاقة الأطفال بوالديهم قدر الإمكان يضمن استكمال وتوازن البناء النفسي والتربوي لهم

نادي الرسامين الصغار

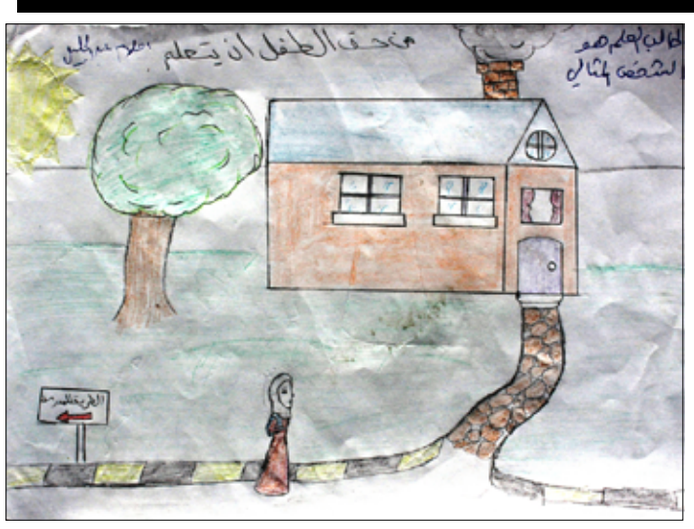

وصلت إلينا عبر البريد الالكتروني لصفحة «قوس قزح»هذه اللوحة الجميلة من الصديقة أحلام عبدالجليل من مخيم اللاجئين بخرز تجسد من خلالها حقا من حقوق الطفل ألا وهو ضرورة الاهتمام بأبناء اللاجئين الصوماليين وحصولهم على بيئة ملائمة لتعليم أطفالهم في المخيمات وهو ابسط حق من الحقوق التي جاءت باتفاقية حقوق الطفل.

وتتقدم أسرة «قوس قزح » باعتذار عن الخطأ الذي ورد في عمر الصديقة مي مشتاق محمد بامعبد والصحيح هو ثماني سنوات وليس كما جاء في العدد الماضي بأنها تبلغ ثلاث سنوات.

ملتقى الأصدقاء

وصلت إلينا عبر البريد الالكتروني لصفحة «قوس قزح»هذه الصورة الجميلة للملاك نور سالم علي باهديلة التي تبلغ عامين من العمر من مديرية المعلا منطقة الشيخ إسحاق محافظة عدن.

ونحن نرحب بها كصديقة جديدة لزاوية ملتقى الأصدقاء وندعوها إلى مزيد من المساهمات وكل عام وأنت بخير يا نور.